

الشخصية العدوانية وتمثلاتها في نصوص غسان كنفاني المسرحية

م. فاتن حسين ناجي

جامعة بابل_كلية الفنون الجميلة

Aggressive personality and its representations in the texts of Ghassan Kanafani play**Faten Hussein nijee****College of Fine Arts- University of Babylon**

Faten222357@yahoo.com

Abstract:

Aggressive behavior is the form of a reaction to actions or actions of a society against individuals or individuals against individuals. It may consist of a specific disease that affects the individual by such behavior. Although his production of theater does not exceed three published plays, he managed in these plays to employ individual behavior In general and the aggressive behavior in particular in those plays and study here reveal that character in the plays of Ghassan Kanafani as the problem of research focused to reveal the question, what are the manifestations of aggression in the texts of Ghassan Kanafani play?. The general objective of the research is to reveal the aggressive character in the texts of Ghassan Kanafani play the research. Chapter IV conclusions, conclusions, recommendations and suggestions.

KeyWords: Aggressive personality**المخلص:**

يتمثل السلوك العدوانية كصورة رد فعل ازاء افعال او تصرفات تصدر من مجتمع ضد افراد او من افراد ضد افراد وقد يتمثل من مرض معين تصيب الفرد بذلك السلوك. وغسان كنفاني رغم ان نتاجه المسرحي لا يتجاوز الثلاث مسرحيات منشورة الا انه استطاع في تلك المسرحيات ان يوظف السلوك الفردي بصورة عامة والسلوك العدوانية بصورة خاصة في تلك المسرحيات والدراسة هنا تكشف عن تلك الشخصية في مسرحيات غسان كنفاني ومدى تاثير غسان كنفاني بالواقع لينعكس ذلك في مسرحياته بصورتها العامة وتجسيده للشخصية العدوانية واسباب تكونها لدى الافراد واسباب انعكاسها على المجتمع

الكلمات المفتاحية: الشخصية العدوانية**الفصل الأول****الإطار المنهجي****مشكلة البحث:**

ان الولوج في اعماق المسرح هي محاولة للولوج الى اسباب لانهاية لها وان تتبنى دراسة حالة في النص او العرض المسرحي هي بمثابة انفتاح لا نقطة نهاية له ولكننا نحاول ان ننقني شذرات لها طابع يتناسب مع ما نحاول البحث عنه وهذه الدراسة هي استبطان ظاهرة من الظواهر التي برزت في المجتمع بصورة عامة وفي الادب بصورة خاصة وهذه الظاهرة تتمثل في السلوك المغاير والذي ياخذ عدة صور واتجاهات من ضمنها السلوك العدوانية الذي بدوره يحيل الشخصية الى شخصية مغايرة تحمل معها النية والقصد احيانا او قد يكون ردة فعل على فعل سلبي مقابل، سواء ان تظهر ذلك المقابل بصفة صادرة عن محيط او بصفة شخصية انسانية الفرد يعكس عالمه الخارجي ويحدد توجهاتها بصورة غير مباشرة وعبر تمثلات تتراوح بين السلوكية والمعرفية وفقا للشخصية وحالاتها الانفعالية ودوافعها فعلية الانعكاس تتم بأشكال مختلفة ومستويات متفرقة وهذا ما قدمه المسرح من شخصيات تنوعت بين انعكاسية الواقع ومعالجة السلوك والعدوانية من بين تلك السلوكيات التي تقع ضمن نسبية الواقع وانعكاسه والسلوك الفردي. وارتأت هذه الدراسة أن تقف على اسباب ومسببات تلك العدوانية في سلوك الشخصيات من خلال النظر في نموذج مسرحي لرائد من رواد الأدب العربي الفلسطيني الحديث وهو غسان كنفاني ودراسة العدوانية في مسرحياته وما يقف

خلف ذلك من دوافع ترتد في مجملها إلى دوافع نفسية واجتماعية واقتصادية تتمثل في الظلم والتشتت الداخلي للبلاد وسيادة التسلط ومصادرة الحريات، ووفق ما تقدم تتأسس مشكل البحث في التساؤل التالي:
ماهي تمثلات الشخصية العدوانية في نصوص غسان كنفاني المسرحية؟
أهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهمية البحث الحالي في:

1. في دراسة سلوك الشخصية العدوانية واسبابها ودوافعها بصورة عامة وفي نصوص غسان كنفاني بصورة خاصة.
2. إنه يسלט الضوء على الكاتب غسان كنفاني ودراسة.
3. يفيد عموم الباحثين والأكاديميين في مجال المسرح والمؤسسات الثقافية والفنية.
4. يفيد طلبة كليات الفنون الجميلة (قسم المسرح) ومعاهد الفنون الجميلة

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن تمثلات الشخصية العدوانية في نصوص غسان كنفاني المسرحية.

حدود البحث

زمانياً: مسرحية الباب 1964/1/1

مسرحية القبة و النبي 1968/4/13

مكانياً: بيروت

موضوعياً: الشخصية العدوانية وتمثلاتها في نصوص غسان كنفاني المسرحية.

تحديد المصطلحات:

العدوانية:

يرى عبد المعطي ان العدوانية هي " سلوك يهدف الى تعمد اىذاء طرف اخر او الاضرار به او مخالفة العرف السائد في التعامل بين الناس و ياخذ صور متعددة بدنية كانت او لفظية وسواء اكان العداء مباشر او غي مباشر"¹
او انه " ردة فعل من شأنها ان توفر حوافز ضارة لكائن اخر وهو ايضا أي شكل من اشكال السلوك الذي يتم توجيهه الى كائن اخر"²

اما الزعبي فيراه " سلوك موجه ضد الاخرين والذي يقصد منه الايذاء للذات او للآخرين او للممتلكات بشكل مباشر او غير مباشر"³

التعريف الاجرائي:

هو رد فعل ازاء سلوك معين يحمل معه الاذى للفرد بين المباشرة والتخفي، ويتمثل في العدوان اللفظي والجسدي والمادي. او قد يكون عدوان ضد الذات احيانا ضد المجتمع بأكمله او من المجتمع ضد الفرد والشخصية بصورتها العامة تتشكل وفق معطيات تشكل العدوان في السلوك ذاته ومن ثم تتشكل الشخصية المسرحية وفقا لتشكيلا الشخصية في المجتمع بأكمله.

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول: السلوك العدواني معرفيا ونفسيا:

ان السلوك العدواني هو غريزة بالدرجة الاساس توجد في داخل النفس الانسانية وسواء اكانت متتابعة متتالية او متباعدة متخفية لدى الفرد فهي بكلتا الحالتين حالة تحتاج الى تغذية سلبية كانت ام ايجابية ويعتمد تطور تلك الحالة على ما يقدم امامها من غذاء فان اشتمل على الفشل والاحباط وما يشابهها من مكونات بعيدة عن سبل النجاح او عن سبل السلام فان الحالة تتطور للاسوء وان تدارك المحيط نوع ودرجة الحالة استطاع ان تتطور الى الايجاب. وان مبدا التكرار والاستمرارية مقرون بصفة تبادلية بين ما هو مغذي وما هو مقطوع التغذية فان تتراجع الحالة بين تغذيتها بين ناتج السلب والايجاب فان ذلك يحيلها الى التراجع

ومن ثم السلب في التكوين النهائي للشخصية، التي قد عدائية ضد المحيط او ضد ذاته واحيانا قد تكون معاداة للاخرين والتي تكون معاداتهم حاجة في النفس الانسانية، وهنا توجب ان نحدد ما اذا كان للعدوانية انواع، وترى الباحثة ان انواعها لا تنفك ان تكون "بدنيا او لفظيا صريحا او ضمنا مباشرا او غير مباشر ويدل على انحراف الفرد عن معايير الجماعة مما يترتب عليه الحاق الضرر والاذى البدني والنفسي والمادي بالآخرين او بالذات ويختلف في مسبباته واشكاله وحدته من فرد الى اخر ومن مجتمع الى اخر"⁴ ومسألة الاختلاف من مجتمع الى اخر ومن فرد الى اخر تتوقف على المحيط العام الذي يحيط بالفرد وعلى طبيعة العدل والمساواة بين الافراد في تلك المجتمعات فالاطاحة بالشخصية الانسانية في اي مجتمع كان قد تعود على تلك المجتمعات بالعداء والعنف

ويعيد عن المجتمع والمحيط فهناك ما يؤدي للعدوان وهو غريزة انسانية لا جدال حولها وهي غريزة الموت والحياة وما يترتب على تلك الغرائز من تراكمات سلبية وايجابية وان اي غبار يشوب تلك الغرائز يؤدي الى خلل توازني من جهة ومن جهة اخرى ان الصراع بين تلك الغرائز يؤدي الى انحلال تام في عملية التوازن وهذا ما يؤكد الكثير كولن ولسن على "ان غريزة الحياة هي منبع الحب و اللذة الجنسية والبناء والميل الى الخير والسلام أما غريزة الموت فهي منبع العنف والعدوان وكل أعمال الهدم والكرهية والبغض بشكل عام. ويصدر عن التفاعل بين الغريزتين الأساسيتين في اثتلافهما وتعارضهما في بناء جميع مظاهر وأنواع السلوك المختلفة"⁵.

والغرائز الانسانية (تحتاج) الى تعبير عدواني في بعض الاحيان ومسألة الاحتياج اكدت عليها نظريات التحليل النفسي التي تحيل المشاعر العدوانية والسلوك العنيف والتعبير عنهما الى نفس الإنسان او الغرائز الداخلية له، وهذه الغرائز موجودة في كل إنسان يجب التعبير عنها بسلوك عدواني او فعل عنيف، وهذا ما يطلق عليه علماء النفس بعملية (التنفيس الانفعالي) أي إخراج هذه الغرائز المكبوتة والتعبير عنها بسلوك عنيف على الآخر، لان عدم التعبير عن هذه الغرائز يؤدي الى الكبت ومن ثم يعبر عنها بفعل عنيف على الذات، أي ان لم يعبر عنها خارجيا فإنها سوف تترد الى الداخل بفعل وسلوك عنيف على الذات، لذلك لا يستطيع الإنسان "ان يمنع نفسه من الرغبة في التدمير، لان الميل ألتدميري متجذر في تكوينه البيولوجي. انه يواجه ثنائية التدمير الموجهة اما نحو ذاته وأما نحو العالم الخارجي، كما انه لا يستطيع ان يتحرر نهائيا من ذلك الصراع المأساوي، أي تدمير نفسه او تدمير الآخرين."⁶

كما وان مكنع الحرية تسبب الضغط ويولد الضغط توترية قائمة لاشك انها تخلق حالة من اللاتوازن في السلوك وهذه اللاتوازنية من شأنها ان تؤسس لسلوك مغاير قديج عنه حالة سلبية ومن ضمنها النزعة العدوانية "ان غياب الحرية في التعبير عن حاجات الانسان سواء في الاسرة او المؤسسة وافتقادها يتضمن القهر والبطش والعدوان مما يستثير النزعة العدوانية بعدوان مضاد في اشكال مختلفة كالسلبية وعدم الاكتراث كنوع من العدوان السلبي"⁷

اسباب السلوك العدواني من وجهة نظر علماء النفس:

1- فرويد: اعتبر فرويد الميل الى العدوان غريزة بيولوجية حتمية في داخل الفرد وانها قوة مرتبطة بغريزة الموت منفصلة عن الغريزة الجنسية والحياة تعمل على تدميره وبالتالي فهي تتعارض مع قوة الحياة التي بداخل الانسان وعندما تجد غريزة الموت فرصة للظهور للعالم الخارجي فانها تؤدي الى العدوان⁸

قد عبر فرويد عن ذلك في رسالة بعث بها إلى أنشتين عام 1931 أكد فيها فطرية النزعة العدوانية والتدميرية عند بني البشر ويطلق عليها أيضا نظرية العدوان الفطري، حيث استندت هذه النظرية الى تحليل سلوك العنف لدى الإنسان من ناحية سيكولوجية، ومن ابرز رواد هذه النظرية (سجموند فرويد و وليم مكوجل)، وانطلقت هذه النظرية من رؤية مفادها " أن الإنسان كالحوان تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية كغريزة العدوان، ولكي يشبع هذه الغرائز فهو يسلك سلوكا عدوانيا، فهذه الغريزة تدفعه الى العدوان والمقاتلة"⁹

2- سكينر: يؤكد سكينر على ان سلوك الناس سلوك متعلم وانه محكوم في اي وقت بالكثير من العوامل المستقلة في اساسها ولهذا يجب الا يتوقع الناس ادراك الكثير من الاتساق السلوكي من موقف الى اخر ومثال على ذلك ان الفرد يببدا شديدا العدوان في

بعض المواقف ويبدوا عاطفيا وديعا في مواقف اخرى اي ان الفرد في اي وقت يعتمد على تاريخ تعلمه العدوان والظروف الحالية¹⁰

3_ باندورا: يؤكد على ان هنالك اثر كبير للتقليد والنموذج على السلوك العدواني وتكوين الاثر الاكبر لدى الافراد وان كان النموذج الذي يحتدى به من قبل فرد او مجموعة افراد ينقل الكم الهائل من السلوك الى تلك الافراد سواء اكان السلوك سلبي او ايجابي وبما ان الطاقة السلبية سريعة الانتقال يكون على اثر ذلك انتقال السلوك العدواني من النموذج الى المقلدين بصورة اسرع من قبيل التعلم والتعليم. "حيث يؤكد على ان معظم السلوك الانساني متعلم من خلال عملية الملاحظة وذلك بمتابعة نموذج معين (قدوة) وملاحظته"¹¹

4_ سايموندس: في دراسته لسيكولوجية العدوان الطفل المهمل . كما وجد سايموندس. ان الطفل المهمل وغير المرغوب فيه يميل إلى العدوان، والتهاون والسرقة أحيانا¹²

5_ اميل دور كايم: في نظريته اللامعيارية يؤكد ان غياب التماسك الاجتماعي بين الافراد تؤدي الى حالة من التحلل الاجتماعي واضطراب في الحراك الاجتماعي وتسبب العدوانية، وان تخفيف السلوك العدواني يرجع الى تحديد الاهداف.¹³

انماط الشخصية العدوانية:¹⁴

1_ العدوان الايجابي: مثل الدفاع عن النفس والدفاع عن الممتلكات مما يحافظ على حياة الفرد وبقائه في مواجهة الاخطار المحيطه به.

2_ العدوان المتعمد: وهو الذي ينطوي على النية والقصد والتخطيط.

3_ العدوان الفردي والجماعي: العدوان الفردي هو الذي يصدر من فرد واحد ضد فرد او ضد جماعة او ضد معايير مجتمع. والجمعي هو الذي تمارسه جماعة ضد فرد او افراد اخرين.

4_ العدوان الوسيلى: الذي يهدف استخدامه كوسيلة للحصول على شيء

5-العدوان اللفظي والجسدي: اللفظي يشمل السب والاهانة والتجريح بالكلمات اما الجسدي فيشمل استخدام المعتدي اجزاء من جسمه او وسائل اخرى.

6_العدوان الاستجابي: وهو الذي يمثل رد فعل عبر سلوك اخر اعتبره الشخص عدوانا عليه

العلاقة بين العدوان والعنف والاحباط:

"العنف شكل من اشكال العدوان فالعنف هو سلوك يستهدف الحاق الاذى بالآخرين او ممتلكاتهم اي ان العدوان اكثر عمومية من العنف وان كل ما هو عنف يعد عدوانا"¹⁵

ان العدوان هو استجابة تعقب الاحباط وهي حافز يستثير الاحباط بالوقت ذاته وان الاحباط يقود الى العدوان وان عدم تحقيق الفرد لأهدافه يشعره بالاحباط الذي بدوره يؤدي الى السلوك العدواني ازاء اشياء او اشخاص وانه كلما زادت شدة الدافع الذي يرغب في اشباعه وتتم اعاقه ذلك الاشباع كلما زادت شدة الاحباطات ومن ثم زيادة السلوك العدواني.¹⁶

ان هذه النظرية ترجع أسباب العنف الى ما هو نفسي وما هو اجتماعي، فعندما يصاب الفرد بالإحباط الذي هو نتاج اجتماعي، فهذا الإحباط سوف يؤثر في نفسية هذا الفرد ويجعل لديه رد فعل يحاول التعبير عنها فيميل الى العنف كرد فعل على الإحباط الذي أصابه مسبقا " فعندما نشعر بالإحباط قد لا نفعل شيئا، وأحيانا نصمت او نلوم أنفسنا، وأحيانا نلح بالنار والانتقام، وأحيانا نسعى جاهدين للتغلب على العقبات، فالعامل الأول بالنسبة للإحباط والعدوان هو درجة الإحباط الذي يعيشه الفرد فكلما زاد الإحباط زاد التصرف بعدوانية.¹⁷

المبحث الثاني:

الشخصية العدوانية وأبعادها الفكرية في النص المسرحي:

تعد الشخصية عنصراً هاماً من عناصر النص المسرحي ودراسة جانب من جوانب الشخصية في النص المسرحي والاهتمام بفاعليتها في سير أحداث لا يعني عزلها عن باقي العناصر الدرامية الأخرى للنص بل تعني التعمق في دراسة الشخصية و ما تؤديه في النص وما يشكله تأثيرها على باقي عناصر الدراما من لغة وحبكة وفكرة وان ابعاد الشخصية هي المتناول الاساس الذي لا بد من وضعه في المدرجات الاوائل في صرح العمل المسرحي بصورته العامة وان الابعاد النفسية لتلك الشخصيات هي انطلاقة تتجه نحو صياغة الشخصية بشكلها الخاص والعام وان السلوك هو ما يغلب على التكوين العام للشخصية وللمسرحية على حد سواء ومن بين مجمع السلوكيات التي تتطبع بها الشخصيات المسرحية (والمستمدة اساسا من السلوك الواقعي للانسان) هي العدوانية وسبق ان بينا في المبحث الاول ماهيتها وانماطها والان نحاول ان نتوقف على (بعض)النماذج المسرحية التي تناولت هذه الشخصية العدوانية وان نتحدث عن البدايات لابد ان نتناول الدراما الاغريقية.

في مسرحية السبعة ضد طيبة لاسخيلوس "ان ادراك اوديبوس حقيقة زواجه البائس التعس وتحت وطأة الالم القاسي و يروح جن جنونها قام بشر مزدوج وببيده التي قتل بها اياه فقا عينيه ثم صب على ولديه بسبب ميوله العدوانية والوحشية لعنات الغضب"¹⁸ ولعل سوفوكليس في مسرحيته اوديب الملك ايضا صور لنا تلك الصورة العدوانية التي يحاول سوفوكليس ان يصور لنا مدى تأثير تطور الاحداث الى تحويل حالة ومزاج شخصية اوديب مناقضين تماما لما كان عليه في السابق حيث يتحول الى شخصية عدائية تحاول الضرر بذاتها قبل الضرر بالآخرين ويتجسد ذلك في فقاً عينيه. اما انتيجونا سوفوكليس فصورت لنا ذلك السلوك العدائي الذي حمله كليون "مان يعتلي كليون العرش حتى يصدر امرا بحرمان جثة بولينيكيس من حق الدفن حسب الاعراف السائدة ويتركها في العراء"¹⁹ والذي ادى الى تتبع انتيجونا اسلوب الرد العدائي ايضا كصورة رافضة لكبت الحريات وانعكست عدوانية كليون على ذاته وهي صورة مسرحية تعكس لنا مدى قوة العدوان على الذات وتمثل ذلك في عدوانية انتيجونا ضد ذاتها في اغترابها عن العالم الخارجي ورفضها ان تمارس حياتها الطبيعية واتخاذها لطريق ادى بها الى الموت، وكذلك عدوانية كليون ضدها في دفعها الى الموت بقوة ولا يدرك ان مع موتها تتحول عدوانيته الى اداة تقتك بعائلته كلها

انتيجونا: هل تريد اكثر من موتي

كليون: بموتك انا امك كل شي اريده²⁰

اما و(الكتر) فلاتختلف عن عدوانية كليون ضد افراد اسرتها فهي اتخذت من عدوانيتها سبب وذريعة لان تقتل والدتها انتقاما لا بيها "إذ تدفع بأخيها لقتل امهما انتقاماً لأبيهما واشباعاً لرغبة الثأر"⁽²¹⁾.

ومع المسرح الروماني اصبحت العدوانية سمت مهمة ضمن اطار التقديم المسرحي العام اذ اتدوا من القتل والعنف والوحشية اسلوب عام في جميع عروضهم المسرحية لاسيما وان العدوانية هي التي ادت الى الاطاحة التامة بالمسرح الروماني "وامتازت المسرحية الرومانية بأنها تملك الكثير من المشاهد العنيفة والمشاهد المليئة بالدم والقتل والتي تكون بعيدة عن اللياقة الأدبية"⁽²²⁾.

ومع المسرح العالمي المعاصر اصبحت العدوانية صفة تتراس اتجاهات الشخصية المحورية في العمل المسرحي وكثيرة هي المسرحيات التي قدمت فيها الشخصية العدوانية كشخصية اساس او الشخصية الاولى في العمل مثل مسرحية الامبراطور جونز ليوجين اونيل ومسرحية سوء التفاهم لالبير كامو الذي يؤكد على المحيط والواقع هو الذي ينخر في كينونة الفرد ويحيله الى قوة عدوانية اما بالرضوخ والصمت او القبول والاستاكنة للمتغيرلت السلبية "لقد انار له كتاب فكرة التناقض التي يتسم بها الوجود والقلق الذي ينخر في سعادة الانسان ازاء هذا التناقض"²³ وكاليجولا ومسرحية اذ يمثل كاليجولا رمز القتل والعدوانية السلبية التي لا تحمل مير لعدوانيتها سوى المرض والعاهة النفسية في اذلاله للاخرين وتعنده القتل والسلب والاغتصاب بوحشية:

كاليجولا: انتهت المحاكمة لا اهمية لهذا العالم ومن يدرك ذلك يستحوذ على الحرية اكرهكم لانكم لستم احرار ولا يوجد في

امبراطورية روما انسان حر سواي²⁴

اما في مسرحية اللصوص لفرديريك شيللر نجد ان هذه المسرحية يتجسد فيها الرفض المطلق للسلطة المطلقة، والنزوع نحو الحرية الإنسانية من الاضطهاد والظلم الاجتماعي فالفرد هو ذات طبيعية تحيلها المتغيرات والتحويلات المتناقضة والمتضادة مع

ذاته واتجاهه الى انسان يتخذ من العدوانية طريقاً ومنهجاً في التعامل وان كان في داخله يرفض ذلك الاتجاه لكنه مجبر للسير نحوه والتطبع بعظمة الشر والقتل والسلب " شاب ملتهب الحماسة لكن سيطرة عليه عظمة الشر"²⁵

وفي المسرح العربي لا نجد هنالك ثمة اختلاف وتباين في الشخصية العدوانية وتمثلاتها واسباب تكونها اذ لابد هنالك من ظروف خارجية بصورة عامة ومسببات نفسية داخلية بصورة خاصة هي التي تدفع الفرد لاتباع السلوك العدواني وكثيرة هي الشخصيات المسرحية العربية التي تميزت بهذه السلوكيات بدا بظواهر النشأة وانتهاءً بالمسرح العربي المعاصر فتشكل التنوع في تناول الشخصيات ذات السلوك المختلف والمغاير حالة من مخاطبة الواقع فبين الشخصيات المغتربة وبين الشخصيات ذات التعددية في التقديم والطرح تبلورت الشخصية العدوانية في المسرح العربي وتعددت تلك المسرحيات التي تناولت هذه الشخصية بين مسرحيات كوميدية او تراجيدية او مسرحيات ذات اتجاه تاريخي او سياسي فلا يخلو اتجاه ونوع المسرحية من تلك الشخصيات ذات النمط المغاير. ومن بين المسرحيات التاريخية نأخذ مثلاً مسرحية سليمان الحلبي لالفريد فرج والتي تناولت عدوانية القائد (كليبر) الذي يسعى إلى تحقيق أمجاده الشخصية، بعيداً عن تطبيق مبادئ الثورة الفرنسية، معتمداً في ذلك على أسلوب القوة والعنف، ويجيب فيأتي جوابه مطولاً، فيه لهجة عنيفة وحادة، إذ يقول:

لا أريد أن يدفع، أريده أن يركع! سيُضرب ويُهان ويُمَرغ في التراب ولن يفي بالغرامة أبداً، سبيح كل مايملك - هذا إن وجد مشترياً - حتى لا تبقى له إلا زوجته، فليطرحها في مزاد بين جنودي.. فليبع بعد ذلك روحه للشيطان أو للسُلطان "كليبر" أنا سأشتريه جسداً وروحاً بعشرة فرنكات ولن يفي بالغرامة أبداً⁽²⁶⁾.

اذ لا يسعى كتاب المسرح العربي إلى إحداث تعبيرات خارجية في نقل صورة الواقع، بل عن يسعوا الى ابراز تلك الصورة عن طريق النشاط الفاعل لتجسيدها درامياً لكونها تمثل اشارات ودلالات لما هو كائن وموجود في دواخل افراد وسلوكياته المختلفة.

المبحث الثالث:

الشخصية في مسرحيات غسان كنفاني:

أن الخوض في غمار نتاجات (كنفاني) الفكرية والفنية والمسرحية، يتجه نحو حياته الشخصية وسيرته الذاتية في تكوين شخصيته الادبية. ولعل التطرق الى بعض المحطات المعرفية من حياته، تعد استيعاباً وافياً لأهم مرجعياته. ولد غسان كنفاني في عكا (1936)، عاش مع أسرته في (المنشية) في يافا، وقد انتهت الطفولة السعيدة مع بداية النكبة لتبدأ رحلة الشقاء، تحمّل مسؤولية عائلته الكبيرة اللاجئة إلى لبنان، فعمل في مهن شتى، لكنه استطاع أن يتابع دراسته حتى وصوله إلى الجامعة ومتابعته الدراسة في قسم اللغة العربية، وفي عام (1955) انتسب إلى حزب القوميين العرب، ثم سافر إلى الكويت، ثم تركها إلى بيروت ليتفرغ للعمل الثوري ضد الصهاينة، حيث كان نضاله بالكلمة المكتوبة (في الأدب وفي الصحافة) وقد انضم إلى هيئة تحرير مجلة "الحرية"، شارك في تشكيل برنامج منظمة التحرير السياسي وصياغة بياناتها، وأصدر مجلة الهدف (الناطقة باسمها 1969)، أحست الصهيونية بخطر غسان كنفاني عليها، فاعتالته بعملية تفجير استهدفته في سيارته.²⁷

يعد غسان كنفاني كاتب، وناقد، وشاعر.. كتب القصة القصيرة للاطفال والكبار وكتب الرواية وابدع فيها ولاشك ان رواياته مازالت ترن في مسامع الشعب الفلسطيني مثل رواية عائد الى حيفا ورواية ام سعد ورواية ما تبقى لكم وغيرها من الروايات المهمة والتي اكتسبت اهميتها كونها نابغة من الواقع الداخلي والخارجي على حد سواء فكونه قد عاش معاناة المرض والغربة مع ذاته وعاش معاناة الشعب الفلسطيني والاحتلال الصهيوني هذا يحيله ان يضع الشخصيات في قالب من واقع معاش بكل تفاصيله لكن هذا لا يعني ان الشخصيات تغوص في فلسفة عميقة من الاغتراب والمعاناة على العكس من ذلك نجد ان شخوصه المسرحية بصورة خاصة "من أبناء الشعب البسطاء، وكثير منهم أطفال أو شبان يعملون بدافع من صدق الفطرة، دون أن يبلغوا سن الحكمة، وليس فيهم من يحاول أن يفلسف الدور الذي يؤديه أو الغاية التي يسعى إليها، ومع ذلك كله فإنهم في مثل هذه المواقف ليسوا سلبيين، كما أنهم ليسوا أطهاراً كالملائكة"²⁸

واكد غسان في مسرحياته على ان الشخصية هي المجموع الكلي للأنماط السلوكية الظاهرة والكامنة والسلوك ليس شيئاً ثابتاً ولكنه يتغير وهو لا يحدث في الفراغ وإنما من التأثيرات المحيطة به لذا فان التزاوج بين الضعف والقوة الكامنة في النفس البشرية

قد يتولد منه اسلوب جديد وهذا ما وجدت عليه سلوكيات شخصياته " عرض كنفاني سلوك شخصياته بشكل طبيعي لا افتعال فيه فصور الكاتب لحظات الضعف والقوة الكامنة في النفس البشرية فقد أجاد كنفاني في سبر العالم الباطني لشخصياته وهو يزاوج بين العالم الخارجي الذي تتحرك فيه الشخصية وبين وجودها النفسي الباطني"²⁹

وكما ان الشخصيات قد استمدت من الواقع كذلك هي كانت مستمدة من اثار مسرحية قد اتخذ منها الكاتب مرجع له في رسم خط سيره المسرحي وهذه المرجعيات هي أمثلة أثرت في الأدب العالمي كله، ولعل اهم تلك الامثلة هي: -³⁰

_ **برناردشو:** تأثرت شخصيات كنفاني بافكار برناردشو، و التي حملت آراء الملحد الذي لم يعد يؤمن بعالم خالد فوقي أو علوي، فأخذ يبحث عن إحساس يرتبط بالنظرة الحديثة إلى التاريخ و التطور التي ترى أن ثمة حركة أبدية تحمل الإنسان نحو أهداف عليا و غايات فضلى بإستمرار .

_ **هنريك إبسن:** ان شخصيات كنفاني في جسر الى الابد اقتربت من شخصيات ابسن خاصة شخصية فارس التي تقع تحت تأثير الإحساس بالذنب و الخطيئة كما في مسرحيات ابسن الأخيرة التي يقع بطلها تحت ضغط الشعور بالذنب منها السيد الباني، إيولف الصغير، حيث يقع .

_ **جان بول سارتر:** في مسرحيات الذباب، اللامخرج و المنتصرون، حيث تدور أحداثها في غرف التعذيب و جهنم، و صراع مع القوى التقليدية حيث يقع التشويه للبطل، وهنا تحضر للذهن فوراً صورة المشهد الأخير من الباب، و الذي يدور في غرفة مغلقة في العالم الآخر .

_ **برتولد بريخت:** تأثر كنفاني بتقنية كسر الإيهام والتحريض، و ذلك في تقنية بناء المشهد في مسرحية القبعة و النبي. كذلك كان له عدة استلهامات في رواياته وخاصة رواية ام سعد الفلسطينية لذا نجد ان تأثير بريخت عليه جاء من عملية انسجام وتوائم اذ "انسجم غسان مع برشت في تبني نفس الوقف الثوري"³¹ وذلك الموقف الثوري الذي من شأنه ان يخلق فن اصيل متكامل بكل جوانبه، معبرا عما يدور في الواقع السياسي بصورة عامة وشاملة.

_ **مسرحية توفيق فياض:** وحدي في بيت الجنون.. أن هذه المسرحية و دراسة غسان لها كانت من دوافع كتابته لمسرحية القبعة و النبي، فهي تتضمن بشكل أو بآخر رداً فكرياً و تقنياً و تكاملاً، و قد كان هذا دأب غسان، التفاعل و التقاطع و المعارضة و الإستئناف الإيجابي على مشاريع الغير، لينتج مشروعه كصياغة جديدة، كما فعل مع رواية فوكنر (الصخب و العنف). فكلنا نعرف كيف شكلت رواية (العنف و الصخب) لوليم فوكنر، مرجعيته و قرر أن يكتب (ما تبقى لكم) كمشروع إستئناف عليها خاصة في توظيف الزمن عند فوكنر، حيث كان الزمن ميتاً متوقفاً، فيما جعله غسان حياً نابضاً، بل جعله أهم أبطال روايته³² ولا بد ان تكون للكاتب تأثيرات على الشخصيات التي يصورها كان تكون التأثيرات مباشرة من وعي الكاتب ذاته كما حصل في مسرحية "مسرحية الباب التي كتبها عام 1964 والتي غلبت شخصية كنفاني عليها، فحاول أن يخلق عملا في التعامل مع أسطورة عربية تدور حول إرادة الإنسان ووعيه حيث كانت نبوءة الثورة التي يعلنها شداد على هبا، و اكتشافه أن هبا ليس إلا ما نصوره و ما نمحه من صفات.³³

والمسرحية الثانية التي كتبها كنفاني هي مسرحية القبعة و النبي 1968:- وهذه المسرحية "تدخل في مساحة الرمز فتعالج فكرة التناقض والتعارض من أوسع أبوابه، تبين مجموعة من الأشياء والقيم والحالات المتشابهة في سياق خطة خارجة عن المؤلف، تحمل سمات الواقع المعاش والمتخيل بأن واحد، تدور محاورها في ثلاثة مشاهد رئيسة تعالج مشكلة الحرية في لبسها "كنفاني" أثواباً رمزية مسرحية تعمد غسان إظهارها وكأنها لوحة في كل مرة يسلم الضوء على زاوية منها، بدءاً من المتهم والشرطي والقضاة والشيء، ذلك الشيء الذي يتهم المتهم بقتله وظلال متهم يبرئ نفسه من تلك التهمة حتى نالها لكن هلا يريد الخروج للعالم حتى أنه اتهم نفسه بالإلحاد.³⁴

اما جسر إلى الأبد 1965م فقد اختلف الراي عليها ان تكون مسرحية او دراما إذاعية أرادها غسان أن تذاع في حلقات ولم تذع، ولم ينشرها، قدمتها مؤسسة يوم المسرح الفلسطينية في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في العام 1998 م، وصدرت في الجزء الثالث من أعماله الكاملة في مؤسسة غسان كنفاني ودار الطليعة ببيروت في العام 1978 م.³⁵

إن الكبت، والظلم اللذين سادا المجتمع الفلسطيني في هذه الفترة قد دفع غسان إلى " استخدام الشخصية الرمزية للتعبير عن آرائه إذ لبس غسان ثوب الناقد الاجتماعي في رواياته الاجتماعية، وركز فيها على الإنسان وما يعاني منه؛ إنه لم ينس مجتمعه، وكان نداؤه الدفاع عن حقوق المرأة، والحرية، والنجاة من قيود الظلم.³⁶

اما فيما يتعلق بمجمل العلاقات الاجتماعية ومدى تأثيرها على الافراد فقد تكون ذلك في دواخل كنفاني لينقل لنا مدى تأثيرها المباشر على جميع الافراد سواء اكان فنان او اديب او فرد عادي من عامة الناس اللذين يتضررون بالحروب " ركز غسان على عنصر العلاقات الاجتماعية وخطر التطبع بالحرب ليست ادوات عسكرية بل هي ادوات اجتماعية "³⁷ لذا جاء ادب غسان ذو طبيعية تنوعية تمحورت حول الطابع السياسي والاجتماعي لكن بصورة تعددية في الاسلوب وفي صورة التعبير الشاملة عن الشخصيات وسلوكياتها ومدى ارتباط ذلك السلوك بالتقديم العام للمسرحية او الرواية او الشعر على حد سواء اذ " كتب غسان كنفاني ادبا متنوعا بحثا عن الاسلوب الامثل للتعبير عن افكاره فكل حدث يتشكل في بنية دالة تفهم بتحليل العلاقات التاليفية القائمة بين العناصر التي تكونها "³⁸.

الدراسات السابقة

بعد بحث واطلاع شامل إلى الدراسات السابقة من رسائل و إطاريح، وكذلك من البحوث الأكاديمية المنشورة ذات علاقة بموضوع البحث، لم تجد الباحثة دراسة سابقة تناولت الشخصية العدوانية في نصوص غسان كنفاني المسرحية.

اهم مااسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات:

- 1_ السلوك العدواني ضد الذات من الصور العداثية الخاصة التي تشكل حالة من الاغتراب الداخلي الناتج عن التمرد والاحباط.
- 2_ بين الحروب والتحولت السياسية والاجتماعية تتشكل تراكمية انفعالية لدى الافراد تخلق عدة صور وسلوكيات منها العدوانية وإن الكبت، والظلم والعنف اللذين سادا المجتمع اداة فعالة لخلق حالة العدوان والتمرد والاحتجاج لدى الفرد كرد فعل جراء ما يقدم امامه من متغيرات.
- 3_ تنتوع اساليب السلوك العدواني بين الافعال السلبية او ردود فعل اتجاه سلوك معين، او قول يتخذ اسلوب الشتم والسب والايذاء اللفظي الجارح.
- 4- بين المباشرة او التخفي تتشكل صورة التعبير العدواني لدى الفرد وتتمحور تلك المباشرة او غير المباشرة وفقا لاتجاهين اتجاه يتعلق بالفرد وطريقة تفاعله مع المحيط واخر بتعلق بالمحيط ومدى تأثيره على الافراد.
- 5_ التنوعية في ادب غسان كنفاني خلقت كل صور سلوكيات الفرد وجميع صورته المتكونة من تأثير المحيط الخارجي.
- 6_ ان فكرة التناقض والتعارض تعالج السلوك العدواني الفردي من أوسع أبوابه، اذ تطرح مجموعة من القيم والحالات المتشابهة في سياق خطة خارجة عن المؤلف، تحمل سمات الواقع المعاش.
- 7_ لا يكون السلوك العدواني سلبي في الكثير من الاحيان اذ قد يشكل رد فعل ازاء سلوك اخر لا بد وان يحدث توازنه بينه وبين المقابل.
- 8_ الاحباط يقود الى العدوان وعدم تحقيق الفرد لا هدافة يشعره بالاحباط وكلما زادت شدة الدافع الذي يرغب في اشباعه ويتم اعاقه ذلك الاشباع كلما زادت شدة الاحباطات ومن ثم زيادة السلوك العدواني.
- 9_ قد يتخذ العدوان كوسيلة للوصول الى الهدف المراد تحقيقه اذ تتشكل صورة العدوان النهائية لدى الفرد كشكل من اشكال التمثيل والاصطناع وليس صادر من شعور غير ارادي او شعور صادق.
- 10_ بين الجماعي والفردي ينقسم العدوان اذ يتشكل مجتمع كامل اتجاهه العام هو العداثية ضد افراد او جماعات او قد يتجه الفرد بعدائيته ضد مجتمع او مجموعة من الافراد.

الفصل الثالث

الإطار الإجرائي

أولاً: مجتمع البحث.

سنة التأليف	المسرحية	
1964	مسرحية الباب	1
1967	مسرحية القبعة و النبي	2
1968	عن الرجال والبنادق	3

ثانياً: عينة البحث.

مسرحية القبعة و النبي تم اختيار المسرحية بصورة قصدية وفقاً للمسوغات التالية:

1_ حملت العينة على تنوع عدائي بين المجتمع والفرد وبين الافراد ذاتهم اضافة الى التنوع العدائي ذاته بين لفظي وجسدي واجتماعي وسياسي.

2_ المسرحية متكاملة من حيث البناء الدرامي ورسم الشخصيات بصورة متكاملة مما يسهل للباحثة الاخذ بالشخصية العدائية بصورة مباشرة.

ثالثاً: أداة البحث: اعتمدت الباحثة المؤشرات النظرية التي انتهت اليها الاطار النظري.

رابعاً: منهجية البحث: اعتمدت الباحثة في تحليلها على المنهج الوصفي التحليلي طريقة لاستخراج نتائج البحث.

خامساً: تحليل العينة:

مسرحية القبعة والنبي:

بين طموح وحب و فقر تتأرجح حياة شاب لا يدرك من الحياة سوى الافراد اللذين هم دائما على على وفاق في انه لابد ان يدفع ديونه، ولابد ان يحاسب على أي شيء يفعله وان كان اللاشيء. المسرحية اشبه بلعبة تدور حول قفص الاتهام تارة نجد المتهم داخل القفص ينصت لحكم القاضي وتارة اخرى نجد القاضي في القفص ذاته والمتهم هو من يحاكمه والقضية برمتها تدور حول مقتل (الشيء) وهذا الشيء هو المحور الاساس الذي تدور حوله المسرحية وهو من عالم اخر ليس من البشر او الحيوانات حاول الكاتب ان يرسمه لنا من خلال وصفه بانه شيء لا ملامح له اشبه بكتلة سوداء تتواجد على خشبة المسرح وهي ذاتها الاثناء التي تتواجد بها خطيبة المتهم ووالدتها وشخصان يمثلان القاضي وشرطي وساعي بريد. تبدأ المسرحية بحالة من الدهشة المنبعثة من المتهم وهو في داخل قفص الاتهام والدهشة ترتبط بواقعة اصدار الحكم دون محاكمة ودون جرم، تخلخ العدائية في الفرد جراء ظروف خارجية تحمله على ان يسلك طريق الاحباط والياس وهنا تجسد في قلة المال والعمل لدى الشاب الي وجد ذاته مغتربة عنه مغترب فيها عن العالم الخارجي برمته فالجميع يطالبونه بالمال بصورة عنف وتهديد وكل يوم تتكرر هذه التهديدات الى ان يصل معها الى حالة التغيب عن المحيط واللجوء الى جدران اربع تحمل خطاياها وتحمل عدوانيته وتحمل معها احباطه ويأسه كل تلك الجدران لم تحتمل ما يعانیه الشاب لتتسحب امام ظهور الشيء الذي يختزل جميع الاشياء في هيئة موحدة لا تتصف بصفات معينة وكانها ذلك الذي يبحث عنه الفرد في زمن الضياع اذ يبحث عن شيء لاوجود له بين كل تلك المكونات المحيطة به اذ لا يمت بصلة لتلك الشخصيات الانسانية الموجودة في المسرحية اذ ان

الشخصيات لا تبدوا عليها مظهر العدوانية ماعدا مظهر الام (ام السيدة التي يحبها الشاب) الخارجي الذي يلمح عن عدوانية مخبأة تحت تلك الالوان التي تصطبغ به وجهها اما السيدة فهي لا تمثل العدوانية بصورة فردية بل هي عدوانية تدفعها اليها امها للتخلي عن الشاب والبحث عن الاموال هذا يدفعها ان تتحول الى قاتلة للطفل الذي حملت به من الشاب ولا يقف العدوان على السيدة فقط بل يتعداه الى الشاب الذي يؤكد على ان موت الطفل لابد ان يكون لكن المانع هو الاموال: _

_المتهم: لنبدأ بمسألة الجنين. يجب ان يموت بالطبع

_السيدة: نقتله بالمنصافة. مئة ليرة مني ومئة ليرة منك

_المتهم: ليس لدي مئة قرش اشترى بها رغيفا. افذف بك عن الدرج افضل.³⁹

العدوانية قد تتكون لدى الفرد من الضغوط الخارجية التي تحيط بالفرد والتي تحيله الى كائن عدواني لا يعرف لماذا يتصرف هكذا هل لأنه هكذا بالفعل ام لان المجتمع يريد منه ان يتكون على تلك الهيئة والشكل وان التقاليد والعادات التي تكون

في نفس الفرد لم تكن صائبة بقدر ما كانت فارغة من الهدف والغاية وهذا ما يدفع الشاب الى ان يتجه نحو العدائية دون ان يدرك ذلك فهو مسير نحو العنف وليس مخير في اختيار الطريق في اغلب الاحيان:

_المتهم: ايها المحتالون هذه اليد لم تكن الا اداة جريمة ولكنها ليست هي الجريمة. تذكروا انكم حشوتهم راسي كل لحظة بان أي شيء قادم من المجهول انما يحمل نوايا الشر معه.⁴⁰

مواجهة العدوانية بعدوانيته هي طريقة مباشرة للكشف والايضاح حتى يدرك ان من الجائز ان يكون هو على خطأ كبير مقابل المجتمع فالفرد قد يتمادى في تصرفاته دون ان يجد ثمة رادع يردعه عن ذلك الحراك العدواني والذي يولد من ورائه حالات لا حصر لها من الاخطاء التي تتسرب نحو المجتمع للتخذ سبيل الانتشار والعمومية فالقاضي يواجه المتهم بتهمه كيف له ان يستخدم العدوان الجسدي والمعنوي ضد الافراد دون ان يجد من يوقفه عن ذلك فهو قد اتخذ من الخيبة والياس طريق للولوج في عالم اللامبالاة حتى مع الطفل الذي زرعه في رحم السيدة:

_القاضي رقم 1: انت كنت تضربه بدافع الخيبة. كنت انسان مهجور لم تستطع ان تضرب اللحم ولا صاحب البيت ولا السيدة المسكينة التي لا تعرف حتى الان ماذا فعلت بالجنين الحرام الذي وضعته انت في رحمها.⁴¹

العدوان المتعمد نجده في حكم القاضي ضد الشاب الذي لم يقترف شيء سوى قتل الشيء هنا تكتمل النية والقصد والتخطيط للاطاحة بالفرد من قبل السلطات وكان غسان عمد ان يسلط الضوء هنا على المجتمع العربي برمته وعدوانه ضد افراده اللذين لم يرتكبوا ذنب سوى انهم توجهوا نحو اوطانهم فارتكبوا اللاشيء وعوقبوا من اجل لا شيء والعنف هنا يشكل حالة من مجمل حالات العدوان والعدائية في الان ذاته:

_القاضي رقم 2: نحن الان امام جريمة مستعجلة اكثر.. الشروع في السرقة، ويبدو انها سرقة من النوع الذي يقتضي استعمال العنف⁴²

اما العدوان ضد الذات فمحوره الاساس هو الاحباط والتشاؤم والفرد يتجه نحو العدمية عندما تغلق امامه ابواب الامل ولعل محور التشاؤم هو العدوان ضد الذات وايضا الاغتراب الذاتي عن المجتمع وعن الذات فالشاب يرفض الحرية ويرفض ان يصنف ضد اصحاب الحرية لان المجتمع لا يستحق ان ينخرط ضمن صفوف احراره اللذين هم في الاصل مكبلين حسب وجهة نظر كنفاني فالقاضي الذي يحكم بالعدالة هو ذاته لا يدرك أي عدالة تلك التي يساق نحوها الافراد دون ذنب ويتجهون للمحاكمة والعنف والعدوان اللفظي والجسدي:

لقاضي رقم 1: انت برئ.. انت حر

المتهم: لا.. لا.. ايها السادة اتوسل اليكم بكل قوانين الارض ان تجدوا طريقة ما لمحاكمتي⁴³

وهناك ايضا يندرج في المسرحية السلوك العدواني اللحظي الذي ينشأ للحصول على غاية معينة كان يكون وسيلة للحصول على المادة كما لدى ام السيدة او هو وسيلة لا ثبات شيء معين كما هو القاضي وقد تكون المنافسة والتحدي هو احد الصور التي يخلق على اثرها السلوك العدواني. هذا النوع من السلوك العدائي الذي ينشأ وفق اثر التحدي يكون موجهاً بشكل مباشر إلى الفرد دون ان يتخذ صور وأشكال متعددة للوصول للغاية.

وهناك الضغط الذي يولد الانفجار وهو احد صور واساليب العدوان تجسد ذلك بشكل واضح عندما قرر المتهم ان يضع الحب جانبا ويتخذ من العدوان اللفظي والجسدي صيغة للهروب والتخلي عن حب لا يحمل معه غاية سوى المال فيدفع بحبيبه بقوة نحو والدتها ويرفض ان تكون بحياته باي صورة كانت. بعد ان طلبت منه ان يغير من حاله وان يتخلى عن الشيء مقابل الاموال. وبين دعوى وذبح وعار وسجن يتشكل تهديد الام العدائي للشباب في ان يتخذ احد الطرفين اما الذبح والسجن او بيع الشيء والحصول على الاموال وهنا عدائها يتخذ صور المباشرة والغاية والهدف فهو عدوان وسيلي يهدف استخدامه كوسيلة للحصول على شيء وعلى مادة بصورة اساس من قبل الام.

يوجه كنفاني هدفه في هذه المسرحية للفرد المُهمَّش مسلوب الحقوق والإرادة الذي يخضع للقدر والعدوان دون ان يكون له اي رد فعل وكان كنفاني اراد ان يشبه حال ذلك الشاب بحال فلسطين التي لم وشعبها بل بحال جميع الشعوب العربية بوصفها تعبيراً عن المسلوب الحقوق.

الفصل الرابع

- النتائج

- 1_ تشكل العدوان الايجابي في المسرحية بصيغة رد فعل اتجاه امور سلبية تصدر عن اشخاص او عن مؤسسات وللخروج عن صيغة حيادية واتخاذ موقف محدد ازاء الشخص او المجتمع.
- 2_ العدوان المتعمد تشكل في المسرحية من خلال عداء السلطات ضد الفرد وعداء المجتمع وعاداته ضد الافراد مع تعمد النية والقصد والتخطيط.
- 3_ تظهر العدوان الفردي والجماعي على صيغ متباينة تارة يصدر من مؤسسات متكاملة وتارة من اشخاص يمثلون السلطات او السياسات وتارة من افراد لا ينتمون لمؤسسة معينة من ذلك نجد ان كنفاني عمد الى هذا التباين في صيغة العداء ليؤكد ان العداء موجود لدى الجميع لكن وفق محددات وصورة مختلفة.
- 4_ يشكّل نسق استخدام الوسائل المتعددة للوصول للغايات أحد الأنساق التي استخدمها كنفاني للتعبير عن العدوان الواسيلي الذي يهدف استخدامه كوسيلة للحصول على غاية مادية او غير مادية وتشكل ذلك بصورة مباشرة في شخصية الام والسيدة.
- 5- العدوان اللفظي والجسدي تمثل بصورة كبيرة في شخصية الشاب الذي استخدم كل وسائل العنف والعدوان ضد السيدة حتى تتخلى على مطالبها ومطالب والدتها وحتى تتخلى عن الجنين، وايضا كان العداء اللفظي والجسدي موجود بصورة مستمرة لدى الشخصيات جميعها.
- 6_ الاحباط واليأس والتهميش الذي تعرض له الشاب هو السبب الاساس في خلق بذرة العداء في داخله اذ لا بد ان تكون هنالك عدة اسباب يولد وفقها طبع جديد للفرد وهذا ما عمده كنفاني ليؤكد على ان الافراد لا يولدون وبداخلهم العداء.
- 7_ العدوان ضد الذات اتخذته شخصية الشاب في نهاية المسرحية حتى يتمكن من الخلاص من الضغط عليه ليتخلى عن الشيء اذ كان لا بد له من مخرج وكان عداءه ضد ذاته في رفضه للحرية والبقاء تحت سيطرة القيود والقضبان.
- 8_ يتجلى العدوان ضد المجتمع في طبيعة الافراد ذاتهم في رفضهم لكل شيء لا يمكنه ان يقدم لهم مصلحة معينة. وايضا تشكل في اطاحة السلطات للفرد تحت وطأة التهديد والتعنيف.
- 9_ بين المباشرة او التخفي تتشكل صورة التعبير العدوانية في المسرحية اذ تحاول السيدة ان تصدر والدتها بالحديث لكن هي من يقف وراء العداء الذي تشنه الام بصورة مباشرة ضد الشاب
- 10_ ان التنوع في شخوص كنفاني في هذه المسرحية عبر صياغات تعددية مختلفة واحدة عن الاخرى وبطريقة التجسيد المباشر لكل شخصية للتعبير عن الحالات العدائية المتعددة بين الافراد

- الاستنتاجات:

- 1_ تشكل المباشرة الصورة الاكبر في العدوانية بينما تتخذ الغير مباشرة وعدم المواجهة صيغة اقل استخداما اذ يرتبط ذلك بمديات الحالة العدائية لدى الافراد والغاية التي يسعى اليها.
- 2_ لا تمثل الغايات والاهداف طريق للعدوانية اذ قد لا تحمل معها غاية بل هي قد تكون مجرد تعبير عن انفعال معين ازاء افعال صدرت باساءة للفرد او المجتمع بصورة عامة.
- 3_ يتنوع السلوك العدوانية بين لفظي وجسدي ومادي ومعنوي يصدر ضد فرد معين او مجموعة من الافراد او قد يصدر من افراد ضد فرد او افراد ضد مجتمع اذ يرتبط ذلك بمديات اشتغال الغايات والوسائل.
- 4_ العدوان ضد الذات يولده الاغتراب والرفض لكل ما يحيط بالفرد من اشياء من شأنها ان تخلق صورة عدائية متكاملة لدى الافراد

5_ ان الاحباط والتهميش والعنف والياس والتشاؤم والشعور بالظلم كلها من اهم مسببات خلق العدوانية في نفس الافراد وهي تزيل بمجرد ازالة العائق الذي سبب تلك الحالة او السلوك

6_ قد يتشكل السلوك العدواني من جراء حالة مرضية معينة تصيب الفرد تسبب له اضطرابات معينة تجهل من سلوكه وتصرفاته عداوية تتمثل في العنف الجسدي بالدرجة الاساس.

- التوصيات:

توصي الباحثة الدراسين والباحثين في الشأن المسرحي التاكيد على الشعراء اللذين كتبوا مسرحيات اذ لابد ان تكون لهم لمسة مهمة في التاكيد على ان الادب هو خالق للمسرح ولا يمكن ان يخرج عن اطر الشعر والقصة والرواية.

- المقترحات:

تقترح الباحثة دراسة:

1_ الغرائبية والعجائبية و تمثالتها في نصوص غسان كنفاني المسرحية.

2_ العنف في نصوص غسان كنفاني المسرحية.

3_ جدلية الموت والحياة في نصوص غسان كنفاني المسرحية.

المصادر والمراجع:

1. احمد الزعبي، مشكلات الاطفال النفسية، (دمشق ك دار الفكر للنشر)، 2005، ص65
2. احمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، (القاهرة مكتبة الانجلو)، 1977
3. احمد محمد الزعبي، الارشاد النفسي نظرياته اتجاهاته مجالاته، (الاردن: دار ماسه للثقافة العربية)، 2001
4. امل العلامة واخرون، الام في روايات غسان كنفاني، (الخليل: مركز السنايل للدراسات والتراث الشعبي)، 1998
5. بطرس حافظ بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها، (عمان: دار المسرة للنشر، عمان) 2008
6. البير كامو، مسرحية كاليجولا، ترجمة: يوسف ابراهيم الجهماني، (دمشق: دار حوران)،
7. البير كامو، مقدمة الكتاب الانسان الاول، ت: لبنى الريدي، دار الهلال للنشر، د.ت.
8. جميل نصيف التكريتي، قراءة وتاملات في المسرح الاغريقي، (بغداد: دار الحرية للطباعة)، 1985
9. حسن مصطفى عبد المعطي، الاضطرابات النفسية، (القاهرة: مكتبة القاهرة للكتاب للنشر والتوزيع) ط1، 2001
10. حيدر توفيق بيضون، غسان كنفاني الكلمة والجرح، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1994
11. خليل ميخائيل معوض، علم العنف الاجتماعي، (الدرار البيضاء: دار نشر المغربية)، 2000،
12. رفيق محمد توفيق، الواقعية في أدب غسان كنفاني، (بيروت: مكتبة دار الحافظ)، د.ت
13. رفيقة البحوري، الادب الروائي عند غسان كنفاني، (تونس: دار التقدم للنشر والتوزيع)، 1992،
14. زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي اسسه وتطبيقاته، ط3، (القاهرة: دار الكتاب للنشر) 1994
15. سعیده ميرحق، دراسة في رواية ما تبقى لك لغسان كنفاني،، التراث الأدبي السنة الثانية العدد السادس
16. سوفوكليس، مسرحية انتيجونا، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، د.ت
17. عبد الله حسين الزعبي، السلوك العدواني والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، (عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع) ط1، 2015، ص68
18. غسان كنفاني، مسرحية القبعة والنبي، ط1، (بيروت: مؤسسة الابحاث العربية)، 1981
19. فانتن حسين ناجي، جريدة المدى، غسان كنفاني بين القبعة والاعتراب النفسي، العدد 3328، 2015
20. فيصل عباس، العولمة والعنف المعاصر (جدلية الحق والقوة)، (بيروت: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر). 2008
21. كولن ولسن، سيكولوجية العنف المعاصر (أصول الدافع الإجرامي البشري)، تر: مالك أيوب، (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع)، 2006

22. الفريد فرج، مسرحية سليمان الحلبي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة)، 1989،
23. محمد جميل منصور، قراءة في مشكلات الطفولة، ط2، 1984، جدة،
24. محمد شحاته ربيع، علم النفس الجنائي، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع)
25. محمد كامل حسين، من الأدب المسرحي في العصور القديمة والوسطى، (بيروت: مطبعة المرسلين اللبنانيين، 1960)،
26. محمود السيد عبد الرحمن، علم الامراض النفسية والعقلية، (القاهرة: دار قباء للطباعة)، 2000، ص22
27. مريم جبر فريجات الحس الاغترابي في أعمال روائية لغسان كنفاني الدكتوراة مريم جبر فريجات مجلة جامعة دمشق - المجلد 26 - العدد الثالث 2010
28. مسرحية اللصوص، فردريك شيلر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، (الكويت: سلسلة المسرح العالمي 145
29. مصطفى احمد تركي، دراسات في علم النفس والجريمة، (الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، 1996)،
30. موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث، الجزء الرابع، 132، الأديب غسان كنفاني.
31. موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث، الجزء الرابع، 132، الأديب غسان كنفاني.
32. موسى إبراهيم أبو دقة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السادس عشر، العدد الأول، يناير 2008 قراءة تحليلية في مرجعيات التنظير العربي للأدب المقارن،
33. نادر فهمي الزبيد، نظريات الارشاد والعلاج النفسي (الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)، 1997
34. هيام عبد الكاظم ابراهيم، مجلة كلية التربية / واسط العدد الحادي عشر الشخصية في قصص وروايات غسان كنفاني /جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد
35. يوربيدس، من المسرح اليوناني القديم (الكترا- اورستيس) سلسلة من المسرح العالمي، ع (56)، ت: اسماعيل البنهاوي (الكويت: وزارة الاعلام، 1974)،
36. http://www.jammoul.net غسان كنفاني العرض الذي لم يكتمل. بقلم: غنام غنام.

الهوامش:

- 1_ حسن مصطفى عيد المعطي، الاضطرابات النفسية، (القاهرة: مكتبة القاهرة للكتاب للنشر والتوزيع) ط1، 2001، ص34
- 2_ المصدر السابق نفسه، ص54
- 3_ احمد الزعبي، مشكلات الاطفال النفسية، (دمشق ك دار الفكر للنشر)، 2005، ص65
- 4_ محمد جميل منصور، قراءة في مشكلات الطفولة، ط2، 1984، جدة، ص45
- 5_ كولون ولسن، سيكولوجية العنف المعاصر (أصول الدافع الاجرامي البشري)، تر: مالك أيوب، (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع)، 2006، ص 10.
- 6_ للمزيد ينظر: فيصل عباس، العولمة والعنف المعاصر (جدلية الحق والقوة)، ص 107
- 7_ عبد الله حسين الزعبي، السلوك العدواني والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، (عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع) ط1، 2015، ص68
- 8_ احمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، (القاهرة مكتبة الانجلو)، 1977، ص29
- 9_ مصطفى احمد تركي، دراسات في علم النفس والجريمة، (الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، 1996)، ص 62.
- 10_ احمد محمد الزعبي، الارشاد النفسي نظرياته اتجاهاته مجالاته، (الاردن: دار ماسه للثقافة العربية)، 2001، ص76
- 11_ محمود السيد عبد الرحمن، علم الامراض النفسية والعقلية، (القاهرة: دار قباء للطباعة)، 2000، ص22
- 12_ بطرس حافظ بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها، (عمان: دار المسرة للنشر، عمان) 2008، ص 237
- 13_ للمزيد ينظر: عبد الله حسين الزعبي، السلوك العدواني والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مصدر سابق، ص37_38
- 14_ محمد شحاته ربيع، علم النفس الجنائي، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع)، ص33
- 15_ زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي اسسه وتطبيقاته، ط3، (القاهرة: دار الكتاب للنشر) 1994
- 16_ نادر فهمي الزبيد، نظريات الارشاد والعلاج النفسي (الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)، 1997، ص67
- 17_ خليل ميخائيل معوض، علم العنف الاجتماعي، (الدرار البيضاء: دار نشر المغربية)، 2000، ص 372.
- 18_ جميل نصيف التكريتي، قراءة وتاملات في المسرح الاغريقي، (بغداد: دار الحرية للطباعة)، 1985، ص125
- 19_ المصدر السابق نفسه، ص165
- 20_ سوفوكليس، مسرحية انتيجونا، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، د.ت، ص176
- 21_ يوربيدس، من المسرح اليوناني القديم (الكترا- اورستيس) سلسلة من المسرح العالمي، ع (56)، ت: اسماعيل البنهاوي (الكويت: وزارة الاعلام، 1974)، ص18.
- 22_ محمد كامل حسين، من الأدب المسرحي في العصور القديمة والوسطى، (بيروت: مطبعة المرسلين اللبنانيين، 1960)، ص135.
- 23_ البير كامو، مقدمة الكتاب الانسان الاول، ت: لبنى الريدي، دار الهلال للنشر، د.ت.
- 24_ البير كامو، مسرحية كاليجولا، ترجمة: يوسف ابراهيم الجهماني، (دمشق: دار حوران)، ص29
- 25_ مسرحية اللصوص، فردريك شيلر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، (الكويت: سلسلة المسرح العالمي 145)، ص13

- 26_ للمزيد ينظر: الفريد فرج، مسرحية سليمان الحلبي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة)، 1989، ص30-31.
- 27_ مريم جبر فريجات الحس الاغترابي في أعمال روائية لغسان كنفاني الدكتورة مريم جبر فريجات مجلة جامعة دمشق – المجلد 26 - العدد الثالث 2010، ص292
- 28_ موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث، الجزء الرابع، 132، الأديب غسان كنفاني، ص8
- 29_ هيام عبد الكاظم ابراهيم، مجلة كلية التربية / واسط العدد الحادي عشر الشخصية في قصص وروايات غسان كنفاني / جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد ص107
- 30_ للمزيد ينظر: <http://www.jammoul.net> غسان كنفاني العرض الذي لم يكتمل. بقلم: غنام غنام.
- 31_ امل العلامة واخرون، الام في روايات غسان كنفاني، (الخليل: مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي)، 1998، ص19
- 32_ مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السادس عشر، العدد الأول، ص 95 - ص 124 يناير 2008 قراءة تحليلية في مرجعيات التنظير العربي للأدب المقارن، موسى إبراهيم أبو دقة، ص122
- 33: رفيق محمد توفيق، الواقعية في أدب غسان كنفاني، (بيروت: مكتبة دار الحافظ)، ديت، ص 221
- 34_ فاتن حسين ناجي، جريدة المدى، غسان كنفاني بين القبعة والاغتراب النفسي، العدد 3328، 2015.
- 35_ موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث، الجزء الرابع، 132، الأديب غسان كنفاني، ص17
- 36_ سعيدة مبرحق، دراسة في رواية ما تبقى لك لغسان كنفاني، التراث الأدبي السنة الثانية العدد السادس ص17
- 37_ حيدر توفيق بيبضون، غسان كنفاني الكلمة والجرح، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1994، ص
- 38_ رفيقة البحوري، الادب الروائي عند غسان كنفاني، (تونس: دار التقدم للنشر والتوزيع)، 1992، ص7
- 39_ غسان كنفاني، مسرحية القبعة والنبى، ط1، (بيروت: مؤسسة الابحاث العربية)، 1981، ص139
- 40_ غسان كنفاني، مسرحية القبعة والنبى، ص149
- 41_ غسان كنفاني، مسرحية القبعة والنبى، ص150
- 42_ المصدر السابق، ص197
- 43_ المصدر السابق، ص218